هؤلاء التجار.. أيضا فى حاجة إلى قرار!

أكتوبر

أخطأ بائع اليسون فضربوا بائع الكوتش ! ومن المؤكد أن هناك خطأ ظاهرا فى جانب تجار المواشى والجزارين وأيضا فى جانب جماهير المستهلكين للحوم . ومن المؤكد أن قرار السيد رئيس الجمهورية بعدم ذبح وبيع اللحم – قرار ثورى حكيم وعظيم . وأنه أول قرار تأديبى وتربوى يصدر منذ قامت الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وأنا بطبيعتى لست من فصيلة أكلة اللحوم ولا يجرى ريق ولا تهتز أعصابى وشخصيتى أمام عزبة يد عليها شواية كفتة أوكباب . . كما أن زوجتى قد صدر قرار طبى ضدها بعدم تعاطى اللحوم ، والاقتصار على تناول مرق الدجاج . ولكن « عنتر » قد الخد منى موقفا ورفع راية العصيان وأعلن الاحتجاج ! !

أخطأت فى حياتى مرتين . الأولى عندما ربيت فى بيتى قطة من النوع السيامى والثانية عندما ضممت إلى صفوف أسرتى هذا الكلب البولدسى الموقر المدعو عنتر . لم تكن قطتى العزيزة من المؤمنين بنظرية تحديد النسل ولهذا فقد تناسلت وأنجبت دستة من سلالة سيام سيام فأحالوا حياتى إلى جحيم وأحالوا عفش منزلى إلى المعاش قبل بلوغه سن الستين . أما العزيز عنتر فهو حيوان قليط يعاملنى من طرف أنفه وينصرف معى من منطلق أننى شخص دخيل على المنزل وأنه هو الكل فى الكل وأنه رب البيت !

وأنا أعطى « عنتر » كل الحق فى هذا السلوك فقد نشأ سيادته وتفتحت عيناه فوجدنى قائما على خدمته متفرغا لشئونه ورعايته بدءا بالتعيين والتليف فى الحمام وانتهاء باعداد وتقديم وجبات الطعام . والعزيز عنتر لا يعى ولا يعرف كم أكابد وأناضل وأذوق الأمرين من أجل تطليحه السم الهارى منذ كان اللين الحليب طعامه إلى أن تما وترعرع واستقر على نهش هبر اللحم ومصمصة العظام وهى رميم .

كنا فى الزمان الغابر نحصل للكلاب والقطط على نوع ما من الجلد والشعث وقطع من اللحم يسميها الجزار « التنضيف » وكانت تعطى مع الطلب فوق البيعة وبلا ثمن . أما فى الزمان الأغبر فقد انتهى عصر التنضيف وأصبحت الكلاب والقطط تحظى بنفس المعاملة وتتناول اللحم والعظم بالكيلو وبنفس السعر الآدمى (٣٨٠ قرشا) ومع هذا فأنا لم أضق ذرعا بعنتر ولم أندم ولم أكشر فى وجهه واعتبرت هذا من قبيل الحسنة التى أتقاضى عنها الأجر والثواب ودخول الجنة بغير حساب .

وعندما صدر القرار الجمهورى بمنع بيع اللحم كنت من أوائل من صفقوا له غير أن « عنتر » لم يعجبه موقفى ولم يوافق على تصرفى ولهذا فقد كشر عن أنيابه ونظر فى شزرا ثم انزوى فى ركن من أركان المنزل واعتصم وأعلن الإضراب عن تناول البدائل والصيام التام عن الهوهوة والكلام .

وأنا أحترم القانون وأحب عنتر وأود من صميم قلبى ووجدانى أن أجد له مخرجا مما أصابه من اكتئاب أو أتقدم بالتماس إلى أولى الأمر باستثنائه من قرار الحظر أسوة بما هو حاصل مع السياح ونزلاء الفنادق أو تقسيم القرار إلى شطرين فيختص السياح باللحم ويختص عنتر بالجلد والعظم . غير أنى أعود فأتراجع وأقول إن هذا الحيوان ليس أفضل منى ومن باقى خلق الله وما يجرى على الخلائق لابد أن يجرى على هذا الكلب الصديق .

أحاول أن أقنع عنتر بأن حرمانه من قرقشة العظم لم يحدث نتيجة لإصابتى بحالة فقر وضيق حال ولا نتيجة لموقف استبدال ولكنه قرار سياسى وعام وكنا فى حاجة إلى التخلى عن زمان ولكن ما الوسيلة إلى إقناع كلب ابن كلب بتلك المفاهيم العليا وهذا المضمون القلسفى الهام ؟ وأقر وأعترف بأنى فى حال لا أحسد عليه وأنى قد أسقط فى يدى ولم أعد أقوى على مواجهة هذا الحيوان الغبى الذى يطاردنى بنظراته ويكاد ينطق بالعرق الفصيح لينهال على مسامعى بشتائمه ولعناته مع أننى مسكين غلبان مظلوم ظلم الحسن والحسين . . فقد أخطأ تجار المواشى والجزارون ودفعت أنا الثمن مرتين . . الأولى عندما حرمت من المشوى والمسلوق والمحمر والثانية عندما فقدت احترام صديق الكلب عنتر .

وأنا أرجو وألح فى الرجاء أن يتعظ باقى التجار حتى لا يقع بائع الدجاج وبائع السمك فى نفس المنزلق الذى طب فيه الجزار . . فقد وضح فى الفترة الأخيرة أن حالة الجشع وقلة الدمة والطمع قد ظهرت أعراضها على السادة الغلاظ الشداد تجار السمك والدجاج بل إن أحد المشاهير من تجار الطعمية والفول قد عمد إلى سخط رغيف الساندوينش وتلحيسه بالمادة الفعالة إمعانا فى الغش ثم لم يكفه هذا فلجأ إلى رفع سعر المسخوط أضعافا مضاعفة ولما اعترض أحدهم على هذا التهريج أجابه السيد البائع : احمد ربك انك بتلاقيه ! ! وحمد المذكور ربه ودعاه أن يخرب بيت الظالم والحرامى ومصاص دماء الشعب وكل من أثرى حراما على حساب المرضى والعلالة والمساكين ، وعسى أن يستجيب الله . . آمين . .

وأنا أحمد الله الذى لا يحمد على مكروه سواه أن « عنتر » حيوان قنوع ومهذب وخجول وأنه لا يأكل السمك ولا عظم الدجاج ولا يتعاطى أقراص الطعمية ولا الفول . كما أحمد الله أن أزمتى معه وقتية ومحددة الوقت وأنها ستحل حتما بعد شهر . . وأعده بشرف أن أعوض له ما فات فى أول أيام عيد الأضحى فأذبح له كبشا سمينا فى حجم الفيل وأدعوه إلى الولمة وأقول له كل واطمح . . ألف هنا وشفا يا جميل .

وإلى أن يحين العيد الكبير . . أرجوك يا عزيزى عنتر أن تقبل عذرى وأن تتقبل منى خالص الأسف والقرف منك ومن كل من كان السبب فى تلك الحالة التى استدعت صدور القرار . . بدءا بتاجر العلف وتاجر المواشى وتاجر السمك وتاجر الدجاج وتاجر الفول والطعمية وانتهاء بالفاعل الأصلى للجريمة السيد المحترم الفاضل حضرة جناب الجزار . . وأنا سمع والذى فى بالى . . . □

ثمن النسخة :
● سوريا ٢٥٠ ق . س ● لبنان ٢٠٠ ق . ل
● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس
● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات
● السودان ٢٠٠ مليم الخليج ٣٠٠ فلس
● اليمن ٣٥ بيزة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنسا ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٢٠٠ سنت

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل القاهرة . ت : ٧٤٩٤٨٨ – ٧٥٩٣٣٤ – ٧٥٩٥٣٦ – ٧٥٩٥٩٦ – ٧٥٩٦٢٧ – ٧٥٩٦٤٣ للتلكس ٢٠٨٣ أكتوبر – برقيا . أكتوبر القاهرة
مكتب الاسكندرية : عمارة برج السلسلة طريق الجيش – ت : ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا